

المحاضرة التاسعة: الصحافة المكتوبة

لقد شكل ظهور الصحافة المكتوبة تطورا كبيرا في العالم ونقلت نوعية في مفهوم الاعلام ، فلم يكن سابقا الاعلام سوى اتصال عبر اشخاص جلهم من التجار يتناقلون الاخبار من مكان الى مكان ويتداولونها شفاهة تارة و تارة أخرى مكتوبة .

1- مفهوم الصحافة المكتوبة: لقد تعددت التعاريف حول الصحافة واختلفت حيث نذكر منها :

1-1-التعريف اللغوي : ورد في لسان العرب لابن منظور " الصحيفة هي التي يكتب فيها، وجمعها صحائف وصُحف وصُحفٌ ."

وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء متعلق ومرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات و المعلومات وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalisme بمعنى الصحافة و journaliste بمعنى الصحيفة فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه .

1-2- التعريف الإصطلاحي : إن الصحافة في تعريفها المبسط هي " رواية الأخبار

وعرضها بطريقة ما على القراء ، وبعبارة أخرى هي " أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا تحمل الأخبار أو العلم وتوزع على القراء للإطلاع والالمام بما تنقله إليهم فهذا التعريف يشمل الصحافة والجريدة والمجلة .

فالصحافة المكتوبة إذن عبارة عن نشرية دورية تصدر بصفة دائمة وثابتة وتحتوي على المواضيع والأخبار الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية التي تساعد في زيادة تنمية الوعي الفكري لدى المجتمع .

2-نشأة الصحافة المكتوبة وتطورها :

1-2- نشأة الصحافة المكتوبة في العالم : تمثلت بدايات الصحافة المكتوبة في شكلها البدائي

في النقش على الحجر عند القدماء المصريين والتي تتضمن كتابات تحتوي على أخبار المجتمع، كما تمثلت في الكتابة على الجدران في عهد الرومان والتي تضمنت أخبار الحكام وإعلان الحروب.....الخ .

يذكر التاريخ أن الصينيون كان لهم الفضل في مجال صناعة الصحف حيث انهم اصدر عام 911 ق م جريدة تسمى كين كان وأيضا اصدر الرومان صحيفة الوقائع الرسمية عام 58 ق م ، وفي القرن الرابع عشر بدأت أوروبا تستيقظ من سبات القرون الوسطى وبدأ ظهور البرجوازيين و العائلات الغنية وظهره تعطشها للاطلاع على أحداث العالم فظهرت الحاجة إلى الصحف المخطوطة التي يكتبها تجار أخبار تلبية لاحتياجات ورغبات شخصيات الغنية لمعرفة ما يدور في العالم

وتعد فرنسا من الدول السباقة في إصدار الصحف الرسمية حيث صدرت في 30 ماي 1631 صحيفة فرنسية تدعى لاغازيت la gazette لصاحبها تيو فراست رينودو وتصدر هذه الصحيفة بانتظام في 12 صفحة كل أسبوع وتوزع 1200 نسخة وقد عالجت هذه الصحيفة الأخبار الداخلية والخارجية لفرنسا بما في ذلك الأخبار السياسية والعسكرية والشؤون المتعلقة بالقصر..... الخ وحدث معظم دول أوروبا حذو فرنسا فأنشأت صحفا رسمية ، وظهرت في بريطانيا أول صحيفة انجليزية يومية عام 1702 م ، وهي صحيفة دايلي كرانت Daily Courant وهي أول صحيفة يومية في العالم أيضا وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام 1735 وفي فرنسا صدرت أول صحيفة يومية باسم لو جورنال دي باري وذلك في أول ديسمبر 1777م.

وبالنسبة لنشأة الصحافة في أمريكا فبالرغم من أن أول ظهور آلة الطباعة في أمريكا يعود إلى عام 1638م فقد مضت 52 سنة قبل أن تظهر إلى الوجود أول جريدة أمريكية ففي يوم 25 سبتمبر 1690م أصدر بنيامين هاريس صحيفة بابليك أوكيرنس بوث فورين أند دوميستك Occurrences both foreign and Domestic هل الوقائع الخارجية والمحلية وفي 24 أبريل 1704 أسس جون كامبل مدير البريد في بوسطن جريدة ذي بوسطن نيوز لتر

2-2- نشأة الصحافة المكتوبة في الوطن العربي :

بدأت الصحافة العربية مع حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798، حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية. في عام 1828 أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، في عام 1885 أصدر رزق الله حسون في اسطنبول

جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية، ومن الصحف القديمة والتي لا زالت تصدر لحد الآن جريدة الأهرام والتي صدرت لأول مرة في عام 1875.

وفي الجزائر صدرت جريدة المبعثر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.

أما لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام 1858. تم تبعتها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وفي تونس صدرت جريدة باسم الرائد التونسي عام 1860.

أما في سوريا بدمشق صدرت جريدة سوريا عام 1865، بينما في ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام 1866.

وصدرت أول صحيفة في العراق عام 1869 تبعتها عدة صحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرقيب في حين صدرت في المغرب جريدة المغرب عام 1889، أما في فلسطين صدرت جريدة النفير عام 1908 وتوالت الدول العربية في إصدار الصحف فنجد أن الأردن صدرت أول جريدة في عمان باسم الحق يعلو عام 1920، أما المملكة العربية السعودية فصدرت أول جريدة رسمية باسم جريدة القبلة ثم غير اسمها إلى جريدة ام القرى عام 1924 وصدرت جريدة الإيمان عام 1926 في اليمن، كما صدرت في كل من الكويت والبحرين جريدتين هما جريدة الكويت عام 1928، وجريدة البحرين عام 1936.

3-خصائص الصحافة المكتوبة : تتميز الصحافة المكتوبة بجملة من الخصائص نعددها في النقاط التالية :

1. توفر للقارئ الحرية في اختيار الرسالة أو المحتوى الذي يتفق مع حاجته واهتماماته من بين العديد من الأنواع من المحتوى المنشور في الصحف
2. تعرض بطبيعتها تفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة
3. تعد مصدرا للامان في عالم مزعج المنظمات المحظورة لنشر مبادئها على كل جديد في حين أن استخدام الراديو والتلفزيون قد يعرض أصحاب هذه المنظمات أو الجماعات إلى المساءلة.

4. تعد مصدرا حيا يمكن الرجوع إليك وثيقة تاريخيه للوقائع والأحداث
5. تخدم بتنوع مختلف الأذواق الفردية والجماعية نظرا لاتساع عرضها وشيوعها
6. تتيح للقارئ الحرية الكاملة في التحليل المرتبط بالموضوعات المقروءة وتصور المعاني وفهم التلميحات والرموز الخفية بعكس الحال عندما يواجه المشاهدة والمجتمع متحدثا أو ممثلا في الاذاعة والتلفزيون والسينما
7. تحدث الصحيفة علاقة بينها وبين القارئ أو الجمهور بمجرد شرائها فهي تمثل رابطة ثقافية مع الجمهور

4- أنواع الصحف المكتوبة : تقسم الصحف المكتوبة إلى عدة تصنيفات سواء من حيث دوريتها أو موضوعاتها أو حتى من ناحية التغطية الجغرافيةالخ.

4-1 من حيث الشكل : تقسم إلى نوعين رئيسيين هما :

- الجرائد اليومية الجرائد غير اليومية : فالأولى تصدر أربع مرات أسبوعيا على الأقل ، بينما الثانية تصدر اقل من أربع مرات في الأسبوع ومنها الأسبوعية .
- المجلات : وهي التي تصدر في دورية معينة اقلها أسبوعا أو شهرا أو سنويا أو أكثر وتتقسم إلى مجالات تهم المثقف العام ومجلات متخصصة في أي مجال من المجالات التي تهم المتخصصين

4-2 من حيث حجم التوزيع : تنقسم صحافه إلى المكتوبة من حيث حجم التوزيع إلى :

- الصحف الجماهيرية أو الشعبية : وهي ذات التوزيع الضخم وعادات ما تكون رخيصة الثمن وتركز على المواضيع التي تهم القارئ العادي.
- الصحف النخبوية : وهي الصحافة التي تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان في معالجة المواضيع وتركز على المقالات الجادة ولا تنتشر الفضائح إلا نادرا وتكون مرتفعه الثمن نسبيا.

-الصحف المعتدلة : وتجمع بين توجه إلى الجماهير العريضة والمضمون المتوازن على حد سواء وتوجه إلى كافة الجماهير

4-3- من حيث الموضوع: فيمكن تقسيمها إلى عدة فئات منها:

- الصحف الجامعة: من سياسية وغير سياسية وغالبا ما تكون يومية أو أسبوعية
- الصحف الاختصاصية: كالمجلات الخاصة بعلم النفس أو الزراعة أو التجارة أو الأطفال... الخ

- الصحف الأدبية: وهي أكثر الصحف الاختصاصية نشاطا إذ تكون ميدانا لنشر إنتاج الأدباء والشعراء والفنانين والروائيين..... الخ

- الصحف المسلية الخفيفة: التي تتضمن أنواع المسليات والحكايات والمضحكات التي ترفع وتخفف عن القارئ أتعابه اليومية .

- الصحف الفنية: التي تتناول شؤون الفنون الجميلة من سينما ومسرح وغناء وتصوير وموسيقى وتمثيل ومعارض وحفلات ، وغالبا ما يكون الجمهور ولوع بهذه المعلومات حيث تبدو صريحة .

4-4- من ناحية التغطية الجغرافية: ويقصد بالتغطية الجغرافية مدى وصول الصحيفة إلى القراء في الدول التي تصدر فيها أو مختلف الدول والمناطق التي توجد بها، وفي هذا التصنيف نجد:

- الجرائد القومية: وهي التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدول التي تصدر بها وتميل هذه الصحف عادة إلى القضايا القومية العامة ويزيد اهتمامها بالأخبار العالمية والدولية.

- الجرائد المحلية: وهي الجرائد التي توجه أساسا إلى قراء إقليم المحدد حيث تميل هذه الصحف إلى القضايا الخاصة بالإقليم الذي تصدر به، ولا تهتم بالأخبار والقضايا الدولية .

4-5- من حيث دورية الصحف: وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الصحف إلى:

- صحف يومية: وهي الصحف التي تصدر بصفة يومية ومنها ما يصدر صباحا ومنها ما يصدر في المساء

- صحف أسبوعية: تصدر كل أسبوع.

- صحف شهرية والنصف شهريا : مثل الصحف الفنية أو الرياضية.....الخ

- صحف سنوية أو فصلية : مثل صحف المناسبات ، الصحف العلمية.....الخ .

4-6- من حيث اتجاهها السياسي : تنقسم إلى:

-الجرائد المستقلة: وهي الجرائد التي لا تعبر عن أي اتجاه سياسي معين وإنما هي منفتحة على كافة الآراء والاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية ويغلب عليها طابع صحافه الخبر ومن النماذج البارزة لذلك في الصحافة العالمية نجد جريدة التايمز اللندنية وجريدة الأهرام المصرية .

-الجرائد الحزبية : وهي التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه خاص وتحدد وظيفة الجريدة الحزبية في الإعلام عن فكرة الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته ويغلب عليها طابع صحافه الرأي.

5- وظائف الصحافة المكتوبة : تتعدد وظائف الصحافة المكتوبة وتتنوع ومن أهم وظائفها ما يلي :

1. الأخبار أو الإعلام: تزويد القراء بالأخبار الداخلية و الخارجية و التي تهم بلادهم بصفة عامة و يتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في شؤونهم الداخلية و الخارجية، و بذلك يستطيعون تحقيق الديمقراطية السليمة

3-وظيفة التاريخ : تقوم بتسجيل وقائع الحياة الاجتماعية وبالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ والصحف تكون مصدر رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو دراسة التاريخ الصحافة نفسها .

4-وظيفة الشرح والتفسير: تعمل الصحافة المكتوبة على تقديم إيضاحات حول قضايا تهم الجمهور من خلال تسليط الأضواء على بعض قضايا المجتمع التي تكتشفها وتقوم بتوصيله إلى الجمهور بكل سهولة والعمل على تفسيرها وذكر أسبابها

5-وظيفة الرقابة : فهي تقوم بدور رقابي من خلال ممارسة دور مهم وهو التأثير على الأشخاص في صنع القرارات النيابية.

6-وظيفة تنظيف المجتمع من الفساد: تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بدور الرقيب على الحكومة وعلى المشاريع العامة والخاصة وتقوم بالكشف على الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب.

6-أهمية الصحافة المكتوبة : تكمن أهمية الصحافة المكتوبة في النقاط التالية :

1. الاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي
2. التسلية والإمتاع بما فيها من طرائف خبرية ونوادير أدبية.
3. تستعملها الحكومات والسلطات الرسمية المدنية والعسكرية في جميع بلدان العالم كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة وخصوصياتها الثقافية التي تميزها عن غيرها.
4. وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العام التي تهم أفراد الشعب كافة .
5. تعتبر واحدة من أهم الأمور التي تشكل الرأي العام إزاء موقف هام تتبناه الدولة خاصة في أوقات الحروب والنزاعات .
6. يمكن أن تزود القارئ بالمعلومات الضرورية والتحليلات المهمة التي تفيده في أي موضوع من المواضيع المختلفة التي يبدي اهتماماً بها.